

روح المعاني

والسلام وسعى رجال إلى أبي بكر فقال : إن كان قال ذلك فقد صدق قالوا أتصدقه على ذلك قال إني أصدقه على أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء غدوة أو روحة فسمي الصديق وكان في القوم من يعرف بيت المقدس فاستنعتوه إياه فجلى له فطفق ينظر إليه وينعته لهم فقالوا : أما النعت فقد أصاب فيه فقالوا : أخبرنا عن غيرنا فهي أهم إلينا هل لقيت منها شيئا قال : نعم مررت بغير بني فلان وهي بالروحاء وقد أضلوا بغيرا لهم وهم في طلبه وفي رجالهم قدح من ماء فعطشت فأخذته وشربته ووضعته كما كان فاسألوا هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا قالوا : هذه آية قال : ومررت بغير بني فلان وفلان وفلان راكبان قعودا فنفر بغيرهما مني فانكسر فاسألوهما عن ذلك قالوا : هذه آية أخرى ثم سألوه عن العدة والأحمال والهيئات فمثلت له العير فأخبرهم عن كل ذلك وقال : تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس وفيها فلان وفلان يقدمها جمل أورق عليه غرارتيان مخيطان قالوا وهذه آية أخرى فخرجوا يشهدون ذلك اليوم نحو الثنية فجعلوا ينظرون متى تطلع الشمس فيكذبوه إذ قال قائل هذه الشمس قد طلعت وقال آخر : هذه العير قد أقبلت يقدمها بغير أورق فيها فلان وفلان كما قال فلم يؤمنوا وقالوا هذا سحر مبين قاتلهم الله أنى يؤفكون وفي بعض الآثار أن أم هانئ قالت فقدته وكان نائما عندي فامتنع مني النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قریش ويقال إنه تفرقت بنو عبد المطلب يلتمسونه ووصل العباس إلى ذي طوى وهو ينادي يا محمد يا محمد فأجابه فقال : يا ابن أخي أعيت قومك أين كنت قال : ذهبت إلى بيت المقدس قال : من ليلتك قال : نعم قال : هل أصابك الأخير قال : ما أصابني الأخير وقيل : غير ذلك .

وكما اختلف في مبدأ الاسراء اختلف في سنته فذكر النووي في الروضة أنه كان بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر وفي الفتاوى أنه كان سنة خمس أو ست من النبوة ونقل عنه الفاضل الملا أمين العمري في شرح ذات الشفاء الجزم بأنه كان في السنة الثانية عشرة من المبعث وعن ابن حزم دعوى الاجماع على ذلك وضعف ما في الفتاوى بأن خديجة B لها لم تصل الخمس وقد ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل كان قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر وقيل ثلاثة أشهر ووقع في حديث شريك بن أبي نمره عن أنس أنه كان قبل أن يوحى إليه وقد خطأه غير واحد في ذلك ونقل الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين حديث شريك الواقع فيه ذلك بطوله ثم قال هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك عن أنس قد زاد فيه زيادة مجهولة وأتى بالفاظ غير معروفة .

وقد روى حديث الإسراء عن أنس جماعة من الحفاظ المتقنين والأئمة المشهورين كابن شهاب

وثابت البناني وقتادة فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث .

وأجاب عن ذلك محيي السنة وغيره بما ستسمعه إن شاء الله تعالى وكذا اختلف في شهره وليلته فقال النووي في الفتاوى : كان في شهر ربيع الأول وقال في شرح مسلم تبعاً للقاضي عياض : إنه في شهر ربيع الآخر وجزم في الروضة بأنه في رجب وقيل في شهر رمضان وقيل : في شوال وكان على ما قيل الليلة السابعة والعشرين من الشهر وكانت ليلة السبت كما نقله ابن الملقن عن رواية الواقدي وقيل : كانت ليلة الجمعة لمكان فضلها وفضل الإسراء ورد بأن جبرائيل عليه السلام صلى بالنبي أول يوم بعد الإسراء الظهر ولو كان يوم الجمعة لم يكن فرضها الظهر قاله محمد بن عمر السفيري وفيه أن العمري ذكر في شرح ذات الشفاء